جمهـــــورية العراق / جامعـــــة القادسية
كلية الادارة والاقتصاد
قســـــم الاقتصاد

الابعاد الاقتصادية والاجتماعية لزيارة المراقد المقدسة وافاقها المستقبلية الزيارة الاربعينية حالة دراسية

بحث مقدم الى جامعة القادسية للمشاركة في المؤتمر الخاص بالزيارة الاربعينية من قبل

م . م. شذى سالم دلي

م.م. سندس جاسم شعيبث

الملخص

من البديهي ان الدافع الديني يشبع من خلال زيارة الاماكن الدينية المقدسة وأقامه الشعائر الدينية . وعلية ينبغي تهيئة الظروف الملائمة عند توافر الزوار الى محافظة كربلاء المقدسة ،فالمراقد الدينية هي اساس وجود هذه المحافظة ،وهي النواة التي انشئت من اجلها المدينة ،كما أن هذه الزيارات سواء كانت من داخل القطر او خارجة فهي تعد مورداً مهماً من موارد الدخل القومي كونهما تسهم في الحصول على العملات الصعبة .

Abstract:

It is reasonable that the religious is fulfilled through visiting holly places and make religious cults thus it should prepare the suitable conditions when visitors come to holly Karbala .religious shrines are the cause of the existence of these two governorates and the core in which the city established on also the holly visits from inland or abroad are importanl resource as it brings foreign currencies

المقدمـــة

تعد مدينة كربلاء من اهم المدن التي تحتل مكانة مميزة في ابرز دور السياحة الدينية في البلد وقد اكتسبت هذه المدينة اهميتها من خلال الحدث الكبير الذي وقع على ارضها ممثلاً بأعنف واقعة ادت الى استشهاد الامام الحسين (ع) ابن بنت الرسول محمد (ص) ، واخية العباس ومن كان معهم من آل البيت وصحبهم الكرام . فسلط التاريخ نتيجة هذه الحالة المؤلمة اضواء عليها ، مما ادى الى جعل مدينة كربلاء رمزا" للتضحية والفداء ، واخذ الناس يتوافدون عليها لزيارة الضريحين المقدسين وبالخصوص في ايام الزيارة الاربعينية . فلابد من تسليط الضوء على هذه المدينة وابراز دورها في الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياحي والديني وكذلك في استقطاب الزائرين من كافة انحاء العراق او من خارجة .

مشكلة البحث

بالرغم من الاهمية الكبيرة التي تحتلها مدينة كربلاء المقدسة على الصعيد الاقتصادي والسياحة المحلية والخارجية . الا انه لا يوجد التوجه الكافي من قبل الجهات المعنية للنهوض بمستوى اداء السياحة الدينية مما يليق بمكانة هذه المدينة وما تعطيه من مردودات اقتصادية للبلد والتي يمكن ان تكون رافد اقتصادي مهم لو استثمرت للأغراض السياحية وفق اسلوب علمي منظر ، وبالخصوص في ايام الزيارة الاربعينية بسبب توافد اعداد كبيرة من داخل وخارج العراق .

اهداف البحث

يهدف البحث على تحقيق الاتي

١- التعرف على مدينة كربلاء ونشأتها

٢- تفعيل مستوى اداء السياحة الدينية في هذه المدينة بما يتناسب مع شهرتها المحلية والعالمية

٣- المساهمة في تعزيز التنمية الاقتصادية لمحافظة كربلاء من خلال تنشيط المجالات السياحية المغيبة فيها

٤- تقليل الاعتمادية على الايرادات النفطية .

٥- تنويع مجالات الاستثمار السياحي بهدف مواجهه الاختلالات التي تحدث في مجال واحد .

فرضية البحث

١- السياسات المتبعة لتنشيط الجانب الاقتصادي والسياحي في المراقد الدينية وتنميتها مازال ضعيفاً والمبادرات الميدانية تبقى غير كافية .

٢- تمثل المراقد الدينية وبالخصوص في مدينة كربلاء ثروه وطنية كبيرة لا يمكن الاستهانة بها ،لما لها دور كبير في الجانب الاقتصادي والسياحي في حال استغلت ونظمت وفق اسس صحيحة ومدروسة .

المبحث الاول
البعد الاجتماعي والاقتصادي في زيارة المراقد المقدسة

- **البعد الاجتماعي / ونتناول في هذا الجانب**

أ- تسميه مدينة كربلاء ...وموقعها ومميزاتها

تعتبر مدينة كربلاء من المدن العراقية القديمة يعود تأريخها الى العهد البابلي ، وقد استطاع المؤرخون والباحثون التوصل الى معرفة لفظة (كربلاء) من نحت الكلمة وتحليها واللغوي ، وقيل انها منحوتة من كلمة (كوربابل) العربية ، وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة منها (نينوى) التي وجدت منذ العصور الغابرة الآن سلسلة تلال اثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الاهوار.
وقد سميت ايضاً (باكائر) وهي الاراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين (ع) الى رواق بقعته الشريفة [١].

ب- موقعها ومميزاتها.

تتمتع مدينة كربلاء المقدسة بموقع حيوي من الناحية الجغرافية ، اذ تقع في الجنوب الغربي من العاصمة بغداد بنحو ١٠٥كلم ، كما تبعد عن نهر الفرات بحوالي ٣٠كلم غربا وهي على حافة البادية وسط المنطقة الرسوبية من العراق والتي تمتاز بخصوبتها العالية وتوافر المياه الجوفية فيها مما يؤهلها ان تكون سلة الغذاء في وسط العراق اذا ما استثمرت بشكل هادف وحقيقي ، اذ تحيط بها بساتين النخيل والاشجار من ثلاث جهات والتي تروى من نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات ،كما تقع هذه المدينة على خط المواصلات الذي يربط العراق بالجزيرة العربية [٢]).
وتمتاز مدينة كربلاء بمميزات عدة تؤهلها لاستقطاب اوسع للاستثمار السياحي فضلاً عن موقعها الجغرافي وسط العراق والذي يمكنها من استقطاب السياحة الداخلية لكافة محافظات العراق وهي كالاتي:
١- الاراضي الزراعية : اذ تمتلك هذه المدينة مساحة خضراء واسعة متمثلة ببساتين النخيل والاشجار بالإضافة الى مساحة واسعة جدا من الاراضي لصالحة للزراعة اذ تبلغ حوالي (٣٠٣٣) كم^{٢} والتي تمثل ٦٠% من المساحة الكلية للمدينة [٣].

- الموارد المائية : تمتلك المدينة مجموعة من الانهار والبحيرات والواحات والعيون مثل نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات وبحيرة الرزازة وواحات عين تمر وغيرها .

---

[١]) مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .ص٢٠.
[٢])الانصاري ،رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في تنمية الاعمار ، سنة ٢٠٠٨، ص٣٤٧.
[٣]) محمد حسن علي، واقع والافاق السياحة الدينية في كربلاء .ط١، ٢٠٠٥، ص١٠٦.

- المرتفعات والكهوف : تظهر هذه الكهوف في منطقة (الطار) ضمن سلسلة من المرتفعات الصخرية ، يشكل قسما منها آثار تعود للعصور البابلي واخرى اسلامية تعود للعصر الاسلامي ومنها ما انشأها قبل الاسلام تعود للديانة المسيحية[٤].

ج – المراقد الدينية في مدينة كربلاء

تضم مدينة كربلاء العدد الاكبر من المواقع الدينية على مستوى العراق التي تمتاز بمكانة مقدسة لدى جزء مهم من المسلمين وتتضمن المواقع التالية :

١- مرقد الامام الحسين واخية العباس عليهم السلام ويقع في مركز مدينة كربلاء .
٢- مقام التلة الزينبية والمخيم ومقام الامام المهدي وتقع في مركز المدينة .
٣- مرقد الصحابي الحر بن يزيد الرياحي ويقع في ناحية الحر .
٤- مرقد عون بن عبد الله ويقع شمال شرق كربلاء بنحو ١٢كم على طريق بغداد .
٥- مرقد السيد احمد هاشم ويقع في بادية كربلاء شمال غرب مدينة عين التمر بنحو ٢٥كم[٥].

٢- البعد الاقتصادي :

ونتناول في هذا البعد مجموعه من المجالات وهي كالاتي

أ- مجال الاستثمار

تشكل الاضرحة والمقامات اهمية كبيرة وتأتي هذه الاهمية كونها من المدن الدينية التي تعد مزاراً لجميع المسلمين داخل وخارج العراق وهي بذلك تحقق دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية كونها مردوداً مها من موارد الدخل القومي نظراً لمساهمتها في الحصول على العملات الصعبة من جهة واعتبارها احد الركائز الاساسية لنشر الثقافة وتعميق الوعي بين الافراد .

ويمكن للدولة تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في مدينة كربلاء بما يؤدي الى الاستغلال الجيد بمقومات النهوض بالواقع الاقتصادي في العراق ، من حيث استثمار رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية صوب المجالات المربحة اقتصادياً ، خاصة في مدينة كربلاء المقدسة .

ويمكن ان يكون للقطاع الخاص العراقي الدور في هذا المجال لما يمتلكه من قدرة في تعزيز المزايا التنافسية للمشاريع السياحة ، وايجاد الوسائل الممكنة في جذب السياح ، وادخال افضل انواع التقنيات والتجهيزات وتحسين طرق اداء واساليب العمل .

وتتجلى اهمية الاستثمار في المزارات والمراقد المقدسة كنشاط اقتصادي من خلال الاتي :

---

[٤]) رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في تنمية الاعمار ، ٢٠٠٦، ٣٤٨.
[٥]) احمد محمد المطيري ، الاثار الاجتماعية للسياحة ، دار حازم للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٣.

١- زيادة الناتج المحلي الاجمالي وتوفير العملات الاجنبية وزيادة مدخرات الحكومة وتحسين ميزان المدفوعات ، حيث تبلغ مساهمة السياحة في الناتج المحلي للاقتصاد العالمي نسبة (١٠%) فيما يقدر حجم النشاط الاقتصادي السياحي العالمي عام ٢٠١٠ بحوالي (١٠)تريليون دولار امريكي .
٢- يساعد على خفض معدلات البطالة وخاصة في صفوف الشباب والنساء من خلال توفير فرص عمل وتوليد الاستخدام على نحو مباشر او غير مباشر ، وزيادة الدخول والمدخرات بالنسبة للأفراد ورفع مستويات المعيشة لديهم .
٣- يساعد الاستثمار في المراقد المقدسة على توسيع نطاق التعاملات التجارية مع بقية القطاعات الاقتصادية داخلياً من جهة ، وتنشيط حركة التجارة مع مختلف الدول والزائرين من جهة اخرى .
٤- يؤدي الى توسيع الاسواق المحلية على نحو بارز . وتؤدي الى ظهور اسواق جديدة تلبي الى احتياجات وطلبات الزائرين والسواح وتبعث على ظهور ورواج نشاطات وصناعات محلية .
٦- يساهم في تأمين الموارد المالية الضرورية لرعاية المواقع التاريخية والدينية والترفيهية والابنية والمراكز التراثية .
٧- المناسبات والاعياد الدينية التي تعد باب للاستثمار من خلال تنمية الحرف والصناعات اليدوية التقليدية والمعرفة بأهميتها الاقتصادية والسياحية والثقافية والتراثية ، خصوصا في العراق الذي يعتبر من الدول النامية التي تحتل فيها هذه الصناعات مكانة هامة في اقتصادياتها .
٨- الجدول رقم (١) يوضح لنا التطور السريع في عدد السياح الدوليين والايرادات المتحقق من السياحة وزيارة المراقد المقدسة .

جدول(١) اعداد السياح القادمين والعوائد السياحية للمدة (١٩٧٠-٢٠٠٥)

السنوات	اعداد السياح	الايرادات السياحية
١٩٧٠	١٦٥.٨	١٧.٩
١٩٧٥	٣٢٢.٣	٤٠.٧
١٩٨٠	٢٨٤.٣	١٠٣.٠
١٩٨٥	٣٢٧.٦	١١٦.١
١٩٩٠	٤٥٥.٧	٢٦١
١٩٩٥	٥٦٥.٣	٤٠٦.٥
٢٠٠٠	٦٩٦.٧	٤٧٤.٤
٢٠٠٥	٧٢١.٣	٤٩٨.٥

المصدر/world tourism organization ,compendium of tourism statistics 1990-2005

ب- في مجال السياحة .

تعد السياحة واحدة من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التي حظيت بالاهتمام المتزايد في العصر الحديث ،وهذا لا يخفي ايضا الدور الاقتصادي المهم والحيوي بالنسبة للنشاط السياحي ، حيث تعتبر السياحة احدى مرتكزات الاقتصاد القومي ولها تأثيرات متعددة في الاقتصاد .
فتعتبر مدينة كربلاء مقصداً رئيسيا للزيارة الدينية يقدم اليها ملايين الزائرون من داخل وخارج العراق لذى تصبح مرتكزاً اساسيا للسياحة الدينية في العراق ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض الفرص التي تقدمها هذه المدينة وهي كلاتي :

اولاً- فرص العمل التي يمكن توفيرها على اساس عدد السائحين الى عدد العاملين

للوقوف على حجم فرص العمل التي من الممكن ان يوفرها القطاع السياحي في محافظة كربلاء والجدول رقم (٢) يبين عدد الزائرين من عام ٢٠٠٧ الى عام ٢٠١١ مع بيان نسبة الزيادة السنوية التي تطرأ على هذه الارقام للأعوام المذكورة .

السنة	عدد السائحين	نسبة الزيادة السنوية	معدل عدد الزائرين	الانحراف المعياري
٢٠٠٧	٥٤٠,١٥٦	-		
٢٠٠٨	٨٨٣,٧٦٥	%٦٣	١١٨٠٥٤٥	٤٧٤٨٧٥
٢٠٠٩	١,٢٥٣,٨٠٢	%٤١,٨		
٢٠١٠	١,٥٠٠,٠٠٠	%١٩,٦		
٢٠١١	١,٧٢٥,٠٠٠	%١٥		

المصدر / مدير السياحة في مدينة كربلاء ،٢٠١٢

ان متوسط نسبة الزيادة الحاصلة في عدد الزوار هي (٣٤%) كما يظهر الجدول اعلاه تناقصا ملحوظا في نسب الزيادة بنسبة ٥٠%.
وان عدد العاملين في الفنادق التي تقع ضمن نشاط السياحة الدينية بلغ في بداية عام ٢٠١٢ حوالي (٧,٩٢٥) فردا كما مبين لاحقا ، وقد بلغ عدد الزائرين التقديري على اساس اقل نسبة زيادة متوقعة (١,٧٢٥,٠٠٠) .
عدد السائحين مقابل العامل الواحد = العدد الكلي للسائحين / العدد الكلي للعاملين في الفنادق
= ١,٧٢٥,٠٠٠/٧٩٢٥
=٢١٨ سائح مقابل العامل الفندقي الواحد
وعلى افتراض تحقيق ادنى نسبة سائحين للمجالات السياحية الاربعة المتوفرة في محافظة كربلاء مع تجاهل مجالات الاستثمار السياحي الاخر التي تتوفر مقومات انشائها في مدينة المقدسة (السياحة الصناعية مثل المتاحف والمتنزهات والكازينوهات والمعالم المعمارية كأبراج وغيرها) وهي نسبة (٢٥%) فأن فرص العمل التي من الممكن تولدها في المجال السياحي الواحد هي :-
عدد فرص العمل الافتراضية = (عدد السائحين الكلي X النسبة الافتراضية المتوقعة) / عدد السائحين مقابل العامل الواحد

= (١٧٢٥٠٠٠ X ٢٥%) / ٢١٨

= ٤٣١٢٥٠/٢١٨

=١٩٧٨فرص عمل يمكن توفرها في مجال السياحة

ثانياً- فرص العمل التي ممكن تولدها من خلال عدد السياح نسبة الى عدد الفنادق

يمكن اعتماد معيار اخر لقياس فرص العمل التي من الممكن توفيرها من خلال الاستثمار في المجالات السياحية الاخرى والتي يمكن اعتمادها لمواجهه نسب البطالة المرتفعة .

معدل عدد السياح مقابل الفندق الِواحد = العدد الكلي للسياح /العدد الكلي للفنادق

= ١٧٢٥٠٠٠/٥٩٤

= ٢٩٠٤سائح لكل فندق

وعلى اساس نسبة السياح الافتراضية التي من الممكن تحقيقها وهي نسبة (٢٥%) والبالغة حوالي (٤٨١٢٥٠) ويمكن اقامة ١٦٥ فندق موزع على عدد المجالات السياحية الاربعة على اقل تقدير علما انه من الممكن ان يوفر كل فندق ١٣ فرصة عمل كما اشرنا سابقا وهذا يعني انه من الممكن توليد ٢١٤٥ فرصة عمل جديدة (١٣ X ١٦٥) يمكن من خلالها خفض نسب البطالة بمقدار ٣% على اقل تقدير مع تجاهل الارتباطات الخلفية والامامية لهذه الاستثمارات السياحية .

ثالثاً- فرص العمل التي يمكن توفيرها على اساس عدد العاملين نسبة الى عدد الفنادق

الجدول التالي يبين عدد الافراد العاملين في الفنادق في مجال السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة .

عدد العاملين الكلي	عدد العاملين العراقيين	عدد العاملين الاجانب	عدد الفنادق
٧,٩٢٥	٧,١٢٥	٨٠٠	٥٩٤

المصدر/ قسم شرطة السياحة في كحافظة كربلاء ٢٠١٢

معدل عدد العاملين في الفندق الواحد = العدد الكلي للعاملين في الفنادق / عدد الفنادق العاملة = ٧٩٢٥ / ٥٩٤ = ١٣ فرد

ج- في مجال الدخل القومي .

يحظى قطاع السياحة بمكانة مهمة ضمن قطاع الخدمات في أي دولة بل يمثل اهمية كبيرة لبعض الدول الاسلامية التي تعتمد بالدرجة الاساس على السياحة الدينية وعلى الايرادات السياحية المتأتية من السياحة الدينية .

ومن جانب اخر يعد العراق من البلدان المنتجة والمصدرة للنفط وله مكانته في السوق النفطية العالمية .اذ يساهم قطاع النفط بنسبة قد تتجاوز (٦٢%) في تكوين الناتج القومي والدخل القومي في العراق بالتالي لا يمكن للقطاعات الاقتصادية من منافسة هذا القطاع الحيوي ، الامر الذي

جعل العراق يعتمد بصورة رئيسية على قطاع النفط واهمال بقية القطاعات الاخرى لكن برز في العراق قطاع اقتصادي اخر من الممكن ان يأتي بالدرجة الثانية بعد قطاع النفطي وهو القطاع السياحي اذ توجد في العراق تقريبا كل انواع السياحة وتأتي السياحة الدينية بالدرجة الاولى وذلك لأنها تمارس على مدار السنة وتعتمد على الاشهر القمرية ويمتد العرض السياحي الديني من شمال العراق الى جنوبه حيث يتميز المجتمع العراقي بتنوع المزيج الطائفي فيه بحيث يشمل كل الاديان والمذاهب مما يفتح الباب امام تطور وازدهار السياحة الدينية وتفوقها على انواع السياحة الاخرى وخاصة في ايام الزيارة الاربعينية التي تشهد وفود مختلفة ومن ديانات مختلفة من خارج وداخل العراق لزيارة مدينة كربلاء .

ولمعرفة اهمية السياحة والمراقد المقدسة في العراق ودورها في تكوين الناتج القومي والدخل القومي ومقدار ما تساهم به او تضيفه الى الدخل القومي لابد من الاستناد الى البيانات والاحصاءات الخاصة بالدخل السياحي مع التركيز على السياحة الدينية في معرفة مقدار مساهماتها في تكوين الدخل السياحي لكن المشكلة تكمن بعدم توفر البيانات ومؤشرات احصائية تفصيلية ودقيقة عن نشاط القطاع السياحي في مدينة كربلاء ، ويعود ذلك لأسباب الاتية :

١- اهمال الجهات الرسمية للبيانات والإحصاءات المتعلقة بالقطاع السياحي في مدينة كربلاء المتمثلة بهيئة السياحة والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات .

٢- اعتماد التصنيف القديم للأمم المتحدة عند تقسيم قطاعات الاقتصاد العراقي الذي يدمج قطاع السياحة مع تجارة الجملة والمفرد وماشابه ذلك وعدم استقلالية قطاع السياحي بذاته مما يؤدي الى صعوبة فصل مؤشرات السياحية عن مؤشرات التجارة ومن ثم صعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن السياحة الدينية .

اضافة الى هناك بعض من المعوقات التي تقف عائقا امام النهوض ورقي السياحة في المراقد الدينية الى المستوى المطلوب وهي كالاتي :

١) عدم استقرار الاوضاع الامنية ، فبعد سقوط النظام في نيسان عام ٢٠٠٣ نشأة اوضاع امنية استثنائية غير مشجعة على قيام السياحة بزيارة المراقد الدنية فمن المعروف ان الطلب السياحي يعد حساسا جدا بالظروف السياسية والامنية ومرهون بها فكلما تحقق الاستقرار السياسي والامني سواء في البلدان المصدرة للسياح ام المستقبلة لهم كلما زاد طلب السياحي والعكس صحيح ، وفي حالة عدم توفر الاستقرار الامني فأن هذا يؤدي الى نفور السياح والزوار عن هذه المراقد الدينية والبحث عن مناطق جديدة اكثر اماناً واستقراراً .
٢) قصور وعدم انتظام طرق النقل التي تربط المحافظات بلاماكن التي تتوفر فيها المراقد الدينية ، وضعف ارتباط هذه الطرق بمواقع الجذب السياحي فظلاً عن تخلف وسائط النقل فأغلبها قديمة وغير مكيفة ولا تحتوي على وسائل الراحة التي ينشدها الزوار .
٣) تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والاحصاءات فلا يمكن تحقيق تنمية سياحية مالم يرافقها عملية ترويجية نشطة .
٤) انخفاض وتدني مستوى النظافة العمة في المدن والمراقد الدينية والاماكن الترفيهية وعدم كفاءة دوراة المياه وانظمة معالجة النفايات في اطار انخفاض الوعي السياحي .

٥) تقليدية البرامج السياحية وعدم وجودها اصلاً مما يقف حائلاً دون اطالة مدى اقامة الزائر في المراقد الدينية فلا يمكن للسياحة ان تنجح بدون برامج معينة يتمتع بها الزائر وهذه البرامج تشمل مثلاً الحجز المسبق للزائر او السائح في الفنادق او عند وصولة الى المحافظة او البلد المعني فضلاً عن خدمات الارشادية وبرامج زيارة المناطق والاماكن الاثرية والتاريخية واماكن الترفيهية والمصحات العلاجية والمحلات التجارية والاسواق والمتنزهات

٦) ارتفاع اجور النقل جواً للوافد الى العراق على متن طائرات الخطوط الجوية الاجنبية والتي تتقاضى ٢٥% من ثمن التذكرة الاضافية كرسوم تامين على الطائرات القادمة من دول العالم تحسباً للمخاطر المحتملة التي تصيب الطائرة في العراق .

٧) لا يحظى قطاع السياحة قطاع مهم من قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يستحقه من اولوية واهتمام ودعم فعلى الرغم من وجود وزارة للسياحة والاثار الا ان دورها غير فعال ولا تتولى عملية التخطيط والتنسيق والاشراف على الافواج السياحية التي تقصد العراق لأغراض الزيارة .

٨) انعدام الاستثمارات المحلية والاقليمية والدولية في كافة مجالات الاستثمار السياحي سواء في مجال الايواء السياحي (الفنادق والدور السياحية)او في مجال تطوير المزارات الدينية او في مجال انعاش الاهوار في جنوب العراق او استغلال لمناطق الصحراوية ان عملية جذب هذه الاستثمارات تحتاج وبشكل كبير لعملية الترويج وجذب الفرص الاستثمارية السياحية ذات الجدوى الاقتصادية وتسويقها لغرض تشجيع المستثمرين من الافراد والشركات والمؤسسات لإقبال عليها وتنفيذها

٩) ضعف وتدني في التخصيصات المالية الازمة لتنمية القطاع السياحي وضمان استمراريته بحيوية اذ لا يحظى هذا القطاع الا بالنذور القليلة من التخصيصات قياساً بالقطاعات التنموية الاخرى .

١٠)ضعف الطاقة الايوائيه اذ لا يوجد في العراق سوى (٥) فنادق من الدرجة الممتازة اذ لا تزال هذه الفنادق ذات تجهيزات قديمة وبائسة قياساً بالفنادق الموجودة في الدول الاخرى كما ان اغلب هذه الفنادق خاصة الموجودة في بغداد قد تعرضه لأعمال السلب والنهب وبعضها اصبح حكراً على قوات الاحتلال حصراً

١١) النقص الكبير في الكوادر المؤهلة والمدربة ذات التخصص في مجال السياحة والفندقة فالعراق يفتقر الى الايادي العاملة الفنية والخبيرة التي تعمل في مختلف المجالات السياحية فعلى سبيل المثال هناك نقص في عدد الاشخاص الذين يقيمون بالأعمال الخدمية في الفنادق والاماكن والمحلات التي يزورها ويتردد عليها السياح .

١٢) ضعف اداء الاعلام السياحي فعملية التوعية السياحية لدى المواطنين ماتزال مختلفة وذلك يرجع الى غياب الاعلام السياحي اصلاً وفقدانه لعناصر الانتشار والجذب والاقناع وتتمثل هذه العناصر بالبو سترات والملصقات والكتب والمطبوعات والبرامج والحملات الاعلانية السياحية فضلا عن ذلك فأن افتقار وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية الى برامج سياحية متخصصة وهادفة اثر بشكل سلبي على عملية الترويج كما ان عدم وجود تنسيق مشترك وبرامج

موحدة للجهات الاعلامية في الوزارات المرتبطة بالنشاط السياحي لا يعطي للأعلام السياحي فاعليته المطلوبة .[٦]

[٦]) قيس رؤوف عبدالله طة، دور المصادر الطبيعية في نشوء وتطوير السياحة ، مجلة الادارة والاقتصاد العدد٧، السنة السادسة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٢ ،ص١٠١.

المبحث الثاني

رؤية مستقبلية للمردود الاقتصادي لزيارة الاربعين

اغلب دول العالم تبحث عن استثمار ابسط جزئيات بلدها اقتصاديا ، من اجل صناعة موارد اقتصادية متعددة ضمانا لها وتجنبا لاقتصاد أحادي الجانب ولاسيما في البلدان النامية او المتخلفة ، وهذا أسلوب اعتمدته الدول الغربية عندما فعلت الجوانب السياحية ، اذ تفتخر فرنسا بان لديها برج ايفل الذي يرتاده اكثر من عشرين مليونا على مدار السنة، بينما كربلاء المقدسة دخل لها هذا الرقم في بضعة ايام لما تمتلكه من مكانة في قلوب جميع الأديان والطوائف، وهذا ايضا عملت عليه المملكة العربية السعودية مؤخراً عندما طورت مرافقها السياحية واستثمرت موسم الحج لزيادة دخلها القومي وهي التي تعتمد على اكبر ناتج نفطي بالعالم ، لكنها لا تريد ان تبقى تحت رحمة سوق النفط المتذبذبة، وبالتالي على القائمين في كربلاء العمل على استثمار زيارة الأربعين اقتصاديا من خلال الاستفادة من موسم الحج اداريا وتنظيميا اذ يمكن لحكومة كربلاء المحلية ان تعطي الموافقات للزائرين من خارج العراق لإعداد مسبقا حسب النسبة السكانية للدول العربية والإسلامية من اجل الحفاظ على التنظيم مما سيدفع تلك الدول الى الاستثمار في المحافظات التي تضم الأضرحة المقدسة لأنها تسعى الى حجز الفنادق على وفق هذه الأرقام مما يدفع باتجاه بناء المرافق السياحية وبالتالي سنشهد حركة اقتصادية عمرانية في هذه المحافظات بالإضافة الى المدن ذات المنافذ الحدودية ، وهذا الامر لا يقتصر فقط في ايام زيارة الأربعين لان الحركة في المراقد المقدسة مستمرة على مدار السنة، ويمكن حصر المنتجات المعروضة في تلك المحافظات بالصناعة العراقية المحلية فقط وبهذا نكون قد حركنا الصناعة العراقية المعطلة تخيلوا كيف يمكن ان يكون حال الاقتصاد العراقي خصوصا في المحافظات التي تضم الأضرحة المقدسة لو فرضت الحكومة فيزا على كل زائر من خارج الحدود ١٠٠ دولار ولو ضربنا هذا الرقم بستة ملايين زائر سيكون رقما صعبا في انشاء مصانع عملاقة يكون وقفها للائمة الأطهار ، وبهذه التجربة سيكون لدينا مدن عملاقة ومرافق سياحية يعتد بها بالإضافة الى تحريك الصناعة العراقية بعد انشاء مدن صناعية كبرى في محافظات كربلاء والنجف لجميع الصناعات الحرفية ، لان هذه الزيارة لا بد ان تستثمر بهذا الشكل الاقتصادي الذي يؤمن لنا دخلا قوميا عاليا بالاعتماد على خطط اقتصادية تجعلنا من كبريات الدول السياحية.

وبهذا يعتبر اكبر تجمع بشري في تاريخ الكرة الارضية هو التجمع الحاصل في اربعينية سيد شباب اهل الجنة الامام الحسين واخية العباس عليهم السلام والذي يزداد تعداده السنوي سنة بعد اخرى اذ يتراوح عدد الزوار ما بين (١٠ - ١٤) مليون زائر في عام ٢٠٠٩ و١٥ مليون زائر ٢٠١٠ ،١٩ مليون زائر في عام ٢٠١١ اما في عام ٢٠١٣ فقد سجلت الزيارة الاربعينية ارقاماً قياسية جديدة عام ٢٠١٣ فقد كانت الاحصائية ملفتة للنظر التي اعلنتها الجهات الرسمية تؤشر بأن اعداد الزائرين تجاوزت ١٨ مليون زائر بينهم اكثر من ٧٥٠ الف زائر عربي واجنبي من ٧١ بلداً في العالم اما في عام ٢٠١٤ فقد بلغ العدد الى ٢٥مليون زائر وهذه الارقام لعدد الزائرين هو الاكبر في العالم ويتم في مدة لا تتجاوز ٢٠يوم بدء من (١صفر) تاريخ وصول طلائع الزائرين الى عتبات كربلاء المقدسة وحتى يوم الزيارة الخاص الذي صادف يوم ٢٠ صفر ، وهذا الرقم القياسي الاول الذي لم تستطيع بقعة في العالم تحقيقه حتى الان أما في كمية الطعام الذي تم توزيعه

فقد امتدت موائده على طول الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة من جهتها الشمالية (طريق كربلاء – كربلاء المقدسة) الذي يربطها بالمحافظات الشمالية ايضاً اضافة الى الطرق التي تربطها بالمحافظات الواقعة جنوب بغداد ، وأن مجموع المضايف التي تقدم هذه الموائد المجانية المفتوحة وعلى طول مئات الكيلومترات يجعلها كمائده طويلة مفتوحة ومتنوعة بأشهى واطيب الطعام ، فضلاً عن الحلويات والعصائر والماء والمعجنات والفاكهة ، وهذه الموائد هي الاطول في العالم وتشكل رقماً قياسياً [٧].

[٧])عمار ياسر كطان ، المنشأت السياحية والسياحة الدينية في العراق ،بغداد ،٢٠١٤.ص١٦

الاستنتاجات

- ان الاستثمار السياحي في مدينة كربلاء المقدسة هو استثمار احادي الجانب وهوه مشابه لحالة اقتصاد العر اق الذي يعاني من مشاكل هيكلية جمة
- يمتلك العراق ثروات سياحية ضخمة تأتي في المرتبة الثانية بعد الثروة النفطية متمثلة بالأماكن والمواقع الدينية المقدسة ، مما يجعل للسياحة الدور الفاعل كأحد القطاعات الاقتصادية التي يمكن الاعتماد عليها في رفد الدخل القومي.
- تتميز المزارات المقدسة من السياحة التي تتصف فيها صفة الاستمرارية والديمومة على مدار السنة وغير محددة بموسم معين .
- عدم وجود توجه استثماري استراتيجي للاستفادة من مجالات الاستثمارية المتنوعة فيه والتي تمتلك المدينة المعنية معظم مقومات النجاح لتبنية .
- سيكون للسياحة الدينية العديد من الاثار الاقتصادية المباشرة واغير مباشرة في الاقتصاد العراقي في المستقبل ، فضلاً عن اثارها الاجتماعية والثقافية وجني ثمار هذه المزارات .
- ضعف دور النقل الجوي بسبب عدم توفر المطارات بشكل كاف في المدن الدينية وان المطارات الموجودة لا تفي بالغرض المطلوب ،
- اعتماد الاقتصاد العراقي على التصنيفات القطاعات القديمة التي تدمج القطاع السياحي مع تجارة الجملة والمفرد وعدم مواكبته للتصنيفات القطاعية الحديثة .
- قلة البيانات والاحصاءات السياحية وعدم دقتها لدى الجهات الرسمية يضع الباحثون والمختصون في مجال السياحي امام معضلة كبيرة في التوصيل الى نتائج دقيقة وحقيقية عن دور القطاع السياحي في العراق .
- تعاني المراقد الدينية معاناة كبيرة بسبب انعدام الاستقرار الامني وشحة الكهرباء والماء وحتى انقطاع الطرق التي تصل الى المراقد المقدسة .
- نقص الخبرة لدا العاملين في المراقد المقدسة .
- المعروف ان السياحة الدينية مردوداتها الاقتصادية كبيرة لذلك وجب على العاملين في هذا المجال الدراية والتعلم لتقديم افضل الخدمات والتسهيلات وتلبية كافة الحاجات والرغبات للزائرين .
- السائح الاجنبي يعاني من اماكن الايواء بسبب الفنادق التي لا تلبي لاغبة السائح وكذلك المطاعم الشعبية والتي لا تليق بمنزلة المرقد ومقامة .

التوصيـــــــــات

- العمل على تنمية مجالات الاستثمار السياحي في مدينة كربلاء المقدسة وتنويعها والعمل على خلق مجالات استثمارية اخرى في مجال السياحة
- وضع رؤيا مستقبلية واضحة كفيلة لكيفية العمل على تنشيط الاستثمار السياحي والارتقاء به الى مستوى القطاع الاقتصادي على مستوى العراق عموما ومدينة كربلاء على وجه الخصوص ليكون رافد دعم للناتج القومي الاجمالي والناتج المحلي معاً .
- اشراف هيئة السياحة او وزارة السياحة على المراقد المقدسة وتهيئة الكوادر المتخصصة للعمل وفق ضوابط محددة من قبلهم للوصول الى جذب اكبر عدد ممكن من السياح المستقبلين لزيارة المراقد .
- ضرورة الاهتمام بتطوير وتفعيل دور القطاع السياحي بصوره عامة والسياحة الدينية بصوره خاصة والاعتماد عليها في تمويل الدخل القومي العراقي .
- - السعي لأنشاء المزيد من المطارات في المدن الدينية لتساهم في تسهيل وانسيابية حركة الزوار واستحداث طرق جديدة مؤدية لتلك المدن وانشاء الاماكن الخاصة بوقوف السيارات بشكل منتظم للتخلص من الاختناقات المرورية التي تحدث في المناسبات الدينية وبالخصوص في الزيارة الاربعينية .
- لأجل النهوض بالواقع السياحي لابد من الاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في مجال السياحة هذا بدوره سوف يؤدي الى زيادة المردود الاقتصادي للبلد .
- تفعيل دور القطاع الخاص في هذا النشاط لما له دور فعال في تنمية الاقتصاد .
- تطور البنى التحتية في مدينة كربلاء
- وضع مركز للمعلومات الاحصائية للسياحة الدينية يوفر البيانات للباحثين والمهتمين في شؤون تطوير السياحة الدينية .

المصادر

١- الانصاري ،رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في تنمية الاعمار ، سنة ٢٠٠٨.
٢- محمد حسن علي، واقع والافاق السياحة الدينية في كربلاء .ط١، ٢٠٠٥،.
٣- رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في تنمية الاعمار ، ٢٠٠٦، ٣٤٨.
٤- قيس رؤوف عبدالله طة، دور المصادر الطبيعية في نشوء وتطوير السياحة ، مجلة الادارة والاقتصاد العدد٧، السنة السادسة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٢.
٥- عمار ياسر كطان ، المنشأة السياحية والسياحة الدينية في العراق ،بغداد ،٢٠١٤.
٦- محسن الخضري ، التسويق السياحي ، مدخل اقتصادي متكامل مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩.
٧- احمد محمد المطيري ، الاثار الاجتماعية للسياحة ، دار حازم للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٣.
٨- مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .